فصل

فى قدوم وفود العرب وغيرهم على النبى ﷺ

فقدم عليه وَفْدُ ثَقِيف، وقد تقدم مع سياق غزوة الطائف .

قال موسى بن عقبة[١] : وأقام أبو بكر للناس حَجَّهم، وقَدِم عروة بن مسعود الثقفى على رسول الله ﷺ، فاستأذن رسول الله ﷺ ليرجع إلى قومه، فذكر نحو ما تقدم، وقال : فقدم وفدهم، وفيهم : كِنَانة بن عبد ياليل، وهو رأسهم يومئذ، وفيهم: عثمان بن أبى العاص، وهو أصغر الوفد[٢]، فقال المغيرة بن شعبة : يا رسول الله ﷺ، أنزل قومى عَلَىَّ فأكرمهم، فإنى حديث الجرح فيهم، فقال رسول الله ﷺ : «لا أمنعك أن تُكْرِمَ قومك، ولكن تُنْزِلُهم حيث يسمعون القرآن»، وكان من جُرْح المغيرة فى قومه : أنه كان أجيرا لثقيف، وأنهم أقبلوا من مُضَرَ حتى إذا كانوا ببعض الطريق عدا عليهم، وهم نيام، فقتلهم، ثم أقبل بأموالهم حتى أتى رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ : «أما الإسلام فَنَقْبلُ، وأما المال فلا، فإنا لا نَغْدِر»، وأبى أن يُخَمِّسَ ما معه .

وأنزل رسول الله ﷺ وفد ثقيف فى المسجد، وبنى لهم خياما لكى يسمعوا[٣] القرآن، ويروا الناس إذا صلوا، وكان رسول الله ﷺ إذا خطب لا يذكر نفسه، فلما سمعه وفد ثقيف قالوا : يأمرنا أن نشهد أنه رسول الله، ولا يشهد به فى خطبته، فلما بلغه قولهم قال: «فإنى أول من شهد أنى رسول الله»، وكانوا يغدون على رسول الله

---

(١) انظر: الخبر فى دلائل النبوة للبيهقى (٥ / ٢٩٩ ـ ٣٠٦) .

(٢) فى هـ : «الوفود»، وما أثبتناه من خ ، ق ، ك .

(٣) فى هـ : «يسمعون» ، وما أثبتناه من خ ، ق ، ك.

ﷺ كل يوم، ويخلِّفون عثمان بن أبى العاص على رحالهم؛ لأنه أصغرهم، فكان عثمان كلما رجع الوفد إليه، وقالوا بالهاجرة عمد إلى رسول الله ﷺ، فسأله عن الدين، واستقرأه القرآن، فاختلف إليه عثمان مرارا حتى فقه فى الدين، وعلم، وكان إذا وجد رسول الله ﷺ نائما عمد إلى أبى بكر، وكان يكتم ذلك من أصحابه، فأعجب ذلك رسول الله ﷺ، وأحبه .

فمكث الوفد يختلفون إلى رسول الله ﷺ وهو يدعوهم إلى الإسلام، فأسلموا، فقال كنانة بن عبد ياليل : هل أنت مقاضينا حتى نرجع إلى قومنا؟ قال : «نعم إن أنتم أقررتم بالإسلام أقاضيكم، وإلا فلا قضية، ولا صلح بينى وبينكم» .

قالوا : أفرأيت الزنا، فإنا قوم نغترب، لابد لنا منه؟ قال : «هو عليكم حرام، فإن الله عز وجل يقول : ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ ﴾ [الإسراء]» .

قالوا : أفرأيت الربا، فإنه أموالنا كلها؟ قال : «لكم رؤوس أموالكم، إن الله تعالى يقول : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱتَّقُوا ٱللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ ﴾ [البقرة]» .

قالوا : أفرأيت الخمر، فإنها عصير أرضنا لابد لنا منها؟ قال : «إن الله قد حرمها» وقرأ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾ ﴾ [المائدة] .

فارتفع القوم فخلا بعضهم ببعض، فقالوا : ويحكم إنا نخاف إن خالفناه يوما كيوم مكة، انطلقوا نكاتبه على ما سَألْنَا، فأتوا رسول الله ﷺ، فقالوا : نعم لك ما سألت، أرأيت الرَّبَّة ماذا نصنع فيها؟ قال : «اهدموها» قالوا : هيهات، لو تعلم

الربة أنك تريد هدمها قتلت أهلها .

فقال عمر بن الخطاب : ويحك يا بن عبد ياليل، ما أجهلك إنما الربة[١] حَجَر، فقالوا : إنا لم نأتك يابن الخطاب، وقالوا : يا رسول الله : تول أنت هدمها، فأما نحن، فإنا لن نهدمها أبدا، قال : «فسأبعث إليكم من يكفيكم هدمها»، فكاتبوه، فقال كِنَانة بن عبد ياليل : ائذن لنا قبل رسولك، ثم ابعث فى آثارنا، فإنا أعلم بقومنا، فأذن لهم رسول الله ﷺ، وأكرمهم، وحباهم وقالوا : يا رسول الله، أمِّرْ علينا رجلا يؤمنا، فأمر عليهم عثمان بن أبى العاص لما رأى من حرصه على الإسلام، وكان قد تعلم سورا من القرآن قبل أن يخرج .

فقال كنانة بن عبد ياليل:أنا أعلم الناس بثقيف، فاكتموهم القضية، وخوفوهم بالحرب، والقتال، وأخبروهم أن محمدا سألنا أمورا أبيناها عليه؛ سألنا أن نهدم اللات والعزى، وأن نحرم الخمر والزنا، وأن نبطل أموالنا فى الربا، فخرجت ثقيف حين دنا منهم الوفد يتلقونهم، فلما رأوهم قد ساروا العَنَق[٢]، وقَطَّرُوا الإبل[٣]، وتغشوا ثيابهم كهيئة القوم قد حَزِنُوا، وكربوا، ولم يرجعوا بخير، فقال بعضهم لبعض : ما جاء وفدكم بخير، ولا رجعوا به، ودخل الوفد فقصدوا اللات، ونزلوا عندها ـ واللات وثن كان بين ظهرانى الطائف يُستَر ويُهدَى له الهدى، كما يهدى لبيت الله الحرام ـ فقال ناس من ثقيف حين نزل الوفد إليها : إنهم لا عهد لهم برؤيتها، ثم رجع كل رجل منهم إلى أهله، وجاء كلا منهم خاصته من ثقيف فسألوهم : ماذا جئتم به، وماذا رجعتم به؟

قالوا : أتينا رجلا فظا غليظا يأخذ من أمره ما يشاء قد ظهر بالسيف، وداخ له العرب، ودان له الناس، فعرض علينا أمورا شدادا : هدم اللات والعزى، وترك

---

(١) الرَّبَّة : أى: اللَّات، وهى الصخرة التى كانت تعبدها ثقيف فى الطائف .
(٢) العَنَق : ضَرْب من السير فسيح سريع للإبل والخيل .
(٣) قَطَّرُوا الإبل : أى: شدوها على نَسَق، واحدًا خلف واحد .

الأموال فى الربا إلا رؤوس أموالكم، وحرم الخمر، والزنا، فقالت ثقيف : والله لا نقبل هذا أبدا، فقال الوفد : أصلحوا السلاح ، وتهيؤوا للقتال ، وتعبؤوا له ، وَرُمُّوا حصنكم[١] ، فمكثت ثقيف بذلك يومين ، أو ثلاثة يريدون ـ زعموا ـ القتال، ثم ألقى الله عز وجل فى قلوبهم الرعب، وقالوا : والله ما لنا به طاقة، وقد أداخ العرب كلها، فارجعوا إليه فأعطوه ما سأل، وصالحوه عليه .

فلما رأى الوفد أنهم قد رغبوا، واختاروا الأمان على الخوف والحرب، قال الوفد : فإنا قد قاضيناه، وأعطيناه ما أحببنا، وشرطنا ما أردنا، ووجدناه أتقى الناس، وأوفاهم، وأرحمهم، وأصدقهم، وقد بورك لنا، ولكم فى مسيرنا إليه، وفيما قاضيناه عليه، فاقبلوا عافية الله، فقالت ثقيف: فلم كتمتمونا هذا الحديث وغممتمونا أشد الغم؟ فقالوا : أردنا أن ينزع الله من قلوبكم نخوة الشيطان، فأسلموا مكانهم، ومكثوا أياما، ثم قدم عليهم رُسُل رسول الله ﷺ قد أمر عليهم خالد بن الوليد، وفيهم المغيرة بن شعبة، فلما قدموا عمدوا إلى اللات ليهدموها، واسْتَكَفَّتْ ثقيف[٢] كلها الرجال والنساء والصبيان حتى خرج العَوَاتِق من الحِجال[٣] ، لا ترى عامة ثقيف أنها مهدومة يظنون أنها ممتنعة .

فقام المغيرة بن شعبة، فأخذ الكِرْزِين[٤] وقال لأصحابه : والله لأضحكنكم من ثقيف، فضرب بالكرزين، ثم سقط يركض، فارتج أهل الطائف بصيحة واحدة، وقالوا : أبعد الله المغيرة، قتلته الرَّبَّة وفرحوا حين رأوه ساقطا، وقالوا : من شاء منكم فليقرب، وليجتهد على هدمها، فوالله لا تُسْتَطاع، فوثب المغيرة بن شعبة، فقال : قبحكم الله يا معشر ثقيف، إنما هى لَكَاع حِجَارة ومَدَرَ، فاقبلوا عافية الله، واعبدوه، ثم ضرب الباب، فكسره ثم علا على سورها، وعلا الرجال معه، فما زالوا

---

(١) رُمُّوا حصنكم : أى أصلحوه .

(٢) اسْتَكَفَّتْ ثقيف : أى أحاطوا بالرَّبَّة ـ اللات ـ واجتمعوا حولها .

(٣) العَوَاتق : جمع العاتق، وهى الشابة أول ما تُدرك، وقيل : هى التى لم تَبِنْ من والديها ولم تُزَوَّج . والحِجال : واحدتها الحَجَلة : وهى بيت كالقُبَّة يُستر بالثياب .

(٤) الكِرْزِين : الفأس .

يهدمونها حجرا حجرا حتى سووها بالأرض، وجعل صاحب المفتاح يقول : ليغضبن الأساس، فلَيَخْسِفَنَّ بهم، فلما سمع ذلك المغيرة قال لخالد : دعنى أحفر أساسها، فحفره حتى أخرجوا ترابها، وانتزعوا حُلِيّها وثيابها، فَبُهِتَتْ ثقيف، فقالت عجوز منهم : أسلمها[١] الرُّضَاع، وتركوا المِصَاع[٢] .

وأقبل[٣] الوفد حتى دخلوا على رسول الله ﷺ بحليها، وكسوتها، فقسمه رسول الله ﷺ من يومه، وحمد الله على نصرة نبيه، وإعزاز دينه، وقد تقدم أنه أعطاه لأبى سفيان بن حرب . هذا لفظ موسى بن عقبة .

وزعم ابن إسحاق أن النبى ﷺ قدم من تبوك فى رمضان، وقدم عليه فى ذلك الشهر وفد ثقيف[٤] .

وروينا فى سنن أبى داود، عن جابر قال : اشترطت ثقيف على النبى ﷺ ألا صدقة عليها ولا جهاد، فقال النبى ﷺ بعد ذلك : «سيتصدقون، ويجاهدون إذا أسلموا»[٥] .

وروينا فى مسند[٦] أبى داود الطيالسى، عن عثمان بن أبى العاص، أن النبى ﷺ أمره أن يجعل مسجد الطائف حيث كانت طاغيتهم[٧] .

وفى مغازى المعتمر بن سليمان قال : سمعت عبد الله بن عبد الرحمن الطائفى[٨]

---

(١) فى هـ : «اسمها»، وما أثبتناه من خ ، ق ، ك، والرُّضَّاع : جمع راضع، وهو اللئيم .

(٢) المِصَاع : الجِلاد والضِّرَاب .

(٣) فى هـ : «وأقبلوا»، وما أثبتناه من خ ، ق ، ك.

(٤) السيرة النبوية لابن هشام (٤ / ٢٠٣) .

(٥) أبو داود فى الخراج والإمارة والفيء (٣٠٢٥)، وأحمد (٤ / ٢١٨)، وصححه الألبانى .

(٦) فى المطبوع : « فى سنن » وهو خطأ ، ولذا لم يخرجوه . والصواب ما أثبتناه من النسخ المخطوطة . وقد وهم المؤلف – رحمة الله – وكان الأولى أن يقال : « فى سنن أبى داود « السجستانى » صاحب السنن .

(٧) أبو داود السجستانى فى الصلاة (٤٥٠)، وابن ماجه فى المساجد والجماعات (٧٤٣)، وضعفه الألبانى، ولم نقف عليه فى مسند أبى داود الطيالسى .

(٨) فى هـ : «الطائى» ، وما أثبتناه من خ ، ق ، ك.

يحدث عن عثمان بن عبد الله، عن عمه عمرو بن أوس، عن عثمان بن أبى العاص، قال : استعملنى رسول الله ﷺ وأنا أصغر الستة الذين وفدوا عليه من ثقيف، وذلك أنى كنت قرأت سورة البقرة، فقلت : يا رسول الله إن القرآن يتفلت منى، فوضع يده على صدرى، وقال : «يا شيطان[١]، اخرج من صدر عثمان» فما نسيت شيئا بعده أريد حفظه[٢].

وفى صحيح مسلم، عن عثمان بن أبى العاص، قلت : يا رسول الله، إن الشيطان قد حال بينى وبين صلاتى، وقراءتى قال : «ذاك[٣] شيطان يقال له : خِنْزِبَ فإذا أحسسته[٤] فتَعوَّذ بالله منه، واتْفِلْ عن يسارك ثلاثا»[٥] قال : ففعلتُ، فأذهبه الله عَنِّى.

فصل

وفى قصة هذا الوفد من الفقه : أن الرجل من أهل الحرب إذا غدر بقومه، وأخذ أموالهم ثم قدم مسلما، لم يتعرض له الإمام، ولا لما أخذه من المال، ولا يضمن ما أتلفه قبل مجيئه من نفس ولا مال، كما لم يتعرض النبى ﷺ لما أخذه المغيرة من أموال الثقفيين، ولا ضمن ما أتلفه عليهم، وقال : «أما الإسلام فأقْبَلُ، وأما المال فلستُ منه فى شىء».

ومنها : جواز إنزال المشرك فى المسجد، ولا سيما إذا كان[٦] يرجو إسلامه، وتمكينه من سماع القرآن، ومشاهدة أهل الإسلام، وعبادتهم.

ومنها : حسن سياسة الوفد، وتلطفهم حتى تمكنوا من تبليغ ثقيف ما قدموا به،

---

(١) فى هـ : «مشيطن»، وما أثبتناه من خ، ق، ك.

(٢) دلائل النبوة للبيهقى (٥ / ٣٠٧، ٣٠٨). وعبد الله بن عبد الرحمن صدوق، يخطىء ويَهِم، كما فى التقريب (٣٤٣٨)، وباقى رجاله ثقات.

(٣) فى هـ : «ذلك»، وما أثبتناه من خ، ق، ك.

(٤) فى هـ : «استحسيته»، وما أثبتناه من خ، ق، ك.

(٥) مسلم فى السلام (٢٢٠٣ / ٦٨).

(٦) فى خ : «كانوا»، وما أثبتناه من ق، ك، هـ.

فتصوروا لهم بصورة المنكر لما يكرهونه، الموافق لهم فيما يهوونه، حتى ركنوا إليهم، واطمأنوا، فلما علموا أنه ليس لهم بد من الدخول فى دعوة الإسلام أذعنوا، فأعلمهم الوفد أنهم بذلك قد جاؤوهم، ولو فاجؤوهم به من أول وهلة لما أقروا به، ولا أذعنوا، وهذا من أحسن الدعوة، وتمام التبليغ، ولا يتأتى إلا مع ألبَّاءِ الناس، وعقلائهم .

ومنها : أن المستحق لإمرة القوم، وإمامتهم، أفضلهم وأعلمهم بكتاب الله، وأفقههم فى دينه .

ومنها : هدم مواضع الشرك التى تتخذ بيوتا للطواغيت، وهدمها أحب إلى الله ورسوله وأنفع للإسلام والمسلمين من هدم[1] الحانات، والمواخير، وهذا حال المشاهد المبنية على القبور التى تعبد من دون الله، ويشرك بأربابها مع الله، لايحل إبقاؤها فى الإسلام، ويجب هدمها، ولا يصح وقفها، ولا الوقف عليها، وللإمام أن يقطعها وأوقافها لجند الإسلام، ويستعين بها على مصالح المسلمين، وكذلك ما فيها من الآلات، والمتاع، والنذور التى تساق إليها، يضاهى بها الهدايا التى تساق إلى البيت الحرام، للإمام أخذها كلها وصرفها فى مصالح المسلمين، كما أخذ النبى ﷺ أموال بيوت هذه الطواغيت، وصرفها فى مصالح الإسلام، وكان يفعل عندها ما يفعل عند هذه المشاهد ـ سواء من النذور لها، والتبرك بها، والتمسح بها، وتقبيلها واستلامها . هذا كان شرك القوم بها، ولم يكونوا يعتقدون أنها خلقت السموات والأرض، بل كان شركهم بها كشرك أهل الشرك من أرباب المشاهد بعينه .

ومنها: استحباب اتخاذ المساجد مكان بيوت الطواغيت، فيعبد الله وحده لا يشرك به شيئا فى الأمكنة التى كان يشرك به فيها، وهكذا الواجب فى مثل هذه المشاهد أن تهدم، وتجعل مساجد ـ إن احتاج إليها المسلمون ـ وإلا أقطعها الإمام هى وأوقافها للمقاتلة وغيرهم .

---

(١) فى هـ : «هذه» ، وما أثبتناه من خ ، ق ، ك .

ومنها: أن العبد إذا تعوذ بالله من الشيطان، وتفل عن يساره، لم يضره ذلك، ولا يقطع صلاته، بل هذا من تمامها وكمالها، والله أعلم.

فصل

قال ابن إسحاق: ولما افتتح رسول الله ﷺ مكة، وفرغ من تبوك، وأسلمت ثقيف وبايعت، ضربت إليه وفود العرب من كل وجه[١]، فدخلوا فى دين الله أفواجا، يضربون إليه من كل وجه[٢].

فصل

وقد تقدم ذكر وفد بنى تميم ووفد طيّئ.

ذكر وفد بنى عامر ودعاء النبى ﷺ على عامر بن الطُّفَيْل وكفاية الله شره وشر أربد بن قيس بعد أن عصم الله منهما نبيه ﷺ.

روينا فى كتاب الدلائل للبيهقى، عن يزيد بن عبد الله أبى العلاء قال: وفد أبى فى وفد بنى عامر إلى النبى ﷺ، فقالوا: أنت سيدنا وذو الطول علينا، فقال: «مَهْ مَهْ، قولوا بقولكم، ولا يَسْتَجْرِيَنَّكُم[٣] الشيطان، السَّيِّدُ الله»[٤].

وروينا عن ابن إسحاق. قال: لما قدم على رسول الله ﷺ وفد بنى عامر فيهم عامر بن الطفيل، وأرْبَد بن قيس بن جزء بن خالد بن جعفر، وحيان بن مسلم[٥] بن مالك بن جعفر، وكان هؤلاء النفر رؤوساء القوم وشياطينهم، فقدم عدو الله ـ

(١، ٢) فى خ: «وجهة»، وما أثبتناه من ق، ك، هـ.

(٣) فى خ: «يسخر منكم»، وفى هـ: «يستحر منكم»، وما أثبتناه من ق، ك.

(٤) دلائل النبوة للبيهقى (٥ / ٣١٨)، ورواه أبو داود فى الأدب (٤٨٠٦)، وأحمد (٤ / ٢٥)، وصححه الألبانى.

وقوله: «ولا يَسْتَجْرِيَنكُم الشيطان»: أى لا يَسْتغْلِبَنَّكم فيتخذكم جَرِيًّا: أى رسولا ووكيلا. وذلك أنهم كانوا مدحوه، فكره لهم المبالغة فى المدح، فنهاهم عنه، يريد: تكلّموا بما يحضركم من القول، ولا تتكلّفوه كأنكم وكلاء الشيطان ورُسله، تنطقون عن لسانه.

(٥) فى هـ: «حيان بن سلم»، وما أثبتناه من خ، ق، ك.

عامر بن الطفيل ـ على رسول الله ﷺ وهو يريد أن يغدر به، فقال له قومه : يا عامر إن الناس قد أسلموا، فقال : والله لقد كنت آليت ألا أنتهى حتى تتبع العرب عقبى، فأنا أتبع عقب هذا الفتى من قريش! ثم قال لأربد : إذا قدمنا على الرجل، فإنى شاغل عنك وجهه، فإذا فعلت ذلك فاعله بالسيف .

فلما قدموا على رسول الله ﷺ . قال عامر : يا محمد، خالنى . قال : «لا، والله حتى تؤمن بالله وحده» قال : يا محمد، خالنى . قال : «لا، حتى تؤمن بالله وحده لا شريك له»، فلما أبى عليه رسول الله ﷺ قال له : أما والله لأملأنها عليك خيلا ورجالا، فلما وَلَّى، قال رسول الله ﷺ : «اللهم اكْفِنى عامر بن الطفيل»، فلما خرجوا من عند رسول الله ﷺ، قال عامر لأربد : ويحك يا أربد، أين ما كنت أمرتك به؟ والله ما كان على وجه الأرض أخوف عندى على نفسى منك، وايم الله لا أخافك بعد اليوم أبدا . قال : لا أبا لك، لا تعجل علىَّ، فوالله ما هممت بالذى أمرتنى به إلا دخلتَ بينى وبين الرجل، أفأضربك بالسيف؟

ثم خرجوا راجعين إلى بلادهم، حتى إذا كانوا ببعض الطريق، بعث الله على عامر بن الطفيل الطاعون فى عنقه، فقتله الله فى بيت امرأة من بنى سلول، ثم خرج أصحابه حين رأوه حتى قدموا أرض بنى عامر أتاهم قومهم، فقالوا : ما وراءك يا أربد؟ قال : لقد دعانى إلى عبادة شىء لوددت أنه عندى، فأرميه بنبلى هذه حتى أقتله، فخرج بعد مقالته بيوم، أو بيومين معه جمل يتبعه، فأرسل الله عليه وعلى جمله صاعقة فأحرقتهما، وكان أربد أخا لبيد بن ربيعة لأمه فبكاه ورثاه[1] .

وفى صحيح البخارى أن عامرًا أتى النبى ﷺ، فقال : أخيرك بين ثلاث خصال : يكون لك أهل السَّهْلِ ولى أهل المَدَر، أو أكون خليفتك من بعدك، أو أغزوك بغَطَفَان بألف أشقر وألف شقراء، فطُعِن فى بيت امرأة، فقال : أغُدَّة كغدة البكر فى بيت امرأة من بنى فلان، ائتونى بفرسى[2]، فركب، فمات على ظهر فرسه[3] .

---

(١) السيرة النبوية لابن هشام (٤ / ٢١١، ٢١٢) .

(٢) فى خ : «بفرس»، وما أثبتناه من ق ، ك، هـ .

(٣) البخارى فى المغازى (٤٠٩١) .

فصل

فى قدوم وفد عبد القيس

فى الصحيحين من حديث ابن عباس : أن وفد عبد القيس قدموا على النبى ﷺ فقال : «ممن القوم؟» قالوا : من ربيعة، قال : « مرحبا بالوفد غير خَزَايا ولا نَدَامَى» فقالوا : يا رسول الله، إن بيننا وبينك هذا الحى من كفار مُضَر، وإنا لا نصل إليك إلا فى شهر حرام، فمرنا بأمر فَصْل نأخذ به، ونأمر به من وراءنا، وندخل به الجنة، فقال : «آمركم بأربع، وأنهاكم عن أربع : آمركم بالإيمان بالله وحده، أتدرون ما الإيمان بالله؟ شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وأن تُعْطُوا من المغنم الخمس من المغنم، وأنهاكم عن أربع : عن الدُّبَّاء، والحَنْتَم، والنَّقِير، والمُزفَّت، فاحفظوهن، وادعوا إليهن من وراءكم»[(١)] . زاد مسلم : «قالوا : يا رسول الله، ما علمك بالنقير؟ قال : «بلى جِذْع تنقرونه، ثم تلقون فيه من التمر، ثم تصبون عليه الماء حتى يغلى، فإذا سكن شربتموه، فعسى أحدكم أن يضرب ابن عمه بالسيف»، وفى القوم رجل به ضربة كذلك . قال : وكنت أخبؤها[(٢)] ـ حياء من رسول الله ﷺ قالوا : ففيم نشرب يا رسول الله؟ قال: «اشربوا فى أسْقِية الأدَمِ التى يُلَاثُ على أفواهها» . قالوا : يا رسول الله، إن أرضنا كثيرة الجِرْذان لا تبقى بها أسقية الأدم . قال : «وإن أكلها الجرذان» مرتين أو ثلاثا، ثم قال رسول الله ﷺ لأشَجِّ عبد القيس : «إن فيك خصلتين يحبهما الله : الحِلْم

---

(١) البخارى فى الإيمان (٥٣)، ومسلم فى الإيمان (١٧ / ٢٣) . والدُّبَّاء : القرع، والحَنْم : جرارٌ خُضر، والمُزَفّت : هو الإناء الذى طُلى بالزِّفت وهو نوع من القار . وإنما نهى عن الانتباذ فى هذه الأوعية؛ لأنه يسرع إليها الإسكار والتخمر .

(٢) فى خ، هـ : «أخباها» ، وما أثبتناه من ق ، ك.

والأناة»[١].

قال ابن إسحاق: قدم على رسول الله ﷺ الجارود [بن بشر][٢] بن المُعَلَّى وكان نصرانيا، فجاء رسول الله ﷺ فى وفد عبد القيس، فقال: يا رسول الله، إنى على دين، وإنى تارك دينى لدينك فتضمن لى ما فيه؟ قال: «نعم، أنا ضامن لذلك، إن الذى أدعوك إليه خير من الذى كُنْتَ عليه» فأسلم وأسلم أصحابه، ثم قال: يا رسول الله، احملنا. فقال: «والله ما عندى ما أحملكم عليه» فقال: يا رسول الله، إن بيننا وبين بلادنا ضَوَالَّ من ضَوَالِّ الناس، فَنتبلَّغ عليها؟ قال: «لا، تلك حَرَقُ النار»[٣].

فصل

ففى هذه القصة: أن الإيمان بالله هو مجموع هذه الخصال من القول والعمل، كما دل على ذلك أصحاب رسول الله ﷺ، والتابعون وتابعوهم كلهم. ذكره الشافعى فى المبسوط، وعلى ذلك ما يقارب مائة دليل من الكتاب والسنة.

وفيها: أنه لم يَعُدَّ الحج من[٤] هذه الخصال، وكان قدومهم فى سنة تسع، وهذا أحد ما يحتج به على أن الحج لم يكن فرض بعد، وأنه إنما فرض فى العاشرة، ولو كان قد فرض لعده من الإيمان ـ كما عدَّ الصوم والزكاة والصلاة.

وفيها: أنه لا يكره أن يقال: رمضان للشهر، خلافا لمن كره ذلك، وقال: لا يقال: إلا شهر رمضان.

وفى الصحيحين: «من صام رمضان ـ إيمانا واحتسابا ـ غُفِرَ له ما تَقَدَّم من

---

(١) مسلم فى الإيمان (١٨ / ٢٦). وقوله: «تُلات»: أى تُشَدّ وتُرْبط.
(٢) ليست فى ق، ك، هـ، وما أثبتناه من خ.
(٣) السيرة النبوية لابن هشام (٤ / ٢١٧، ٢١٨).
(٤) فى هـ: «فى»، وما أثبتناه من خ، ق، ك.

ذنبه»[١].

وفيها : وجوب أداء الخمس من الغنيمة، وأنه من الإيمان .

وفيها : النهى عن الانتباذ فى هذه الأوعية، وهل تحريمه باق، أو منسوخ؟ على قولين وهما روايتان عن أحمد، والأكثرون على نسخه بحديث بُرَيْدَة الذى رواه مسلم، وقال فيه : «وكنت نهيتكم عن الأوعية، فانتبذوا فيها بدا لكم، ولا تشربوا مسكرا»[٢]، ومن قال : بإحكام أحاديث النهى، وأنها غير منسوخة قال : هى أحاديث تكاد تبلغ التواتر فى تعددها، وكثرة طرقها، وحديث الإباحة فرد، فلا يبلغ مقاومتها .

وسر المسألة : أن النهى عن الأوعية المذكورة من باب سد الذرائع؛ إذ الشراب يسرع إليه الإسكار فيها، وقيل : بل النهى عنها لصلابتها، وأن الشراب يسكر فيها، ولا يعلم به، بخلاف الظروف غير المزفتة، فإن الشراب متى غلا فيها وأسكر انشقت، فيعلم بأنه مسكر، فعلى هذه العلة يكون الانتباذ فى الحجارة، والصُّفْر[٣] أولى بالتحريم، وعلى الأول لا يحرم؛ إذ لا يسرع الإسكار إليه فيها كإسراعه فى الأربعة المذكورة، وعلى كلا العلتين فهو من باب سد الذريعة، كالنهى أولا عن زيارة القبور سدا لذريعة الشرك، فلما استقر التوحيد فى نفوسهم، وقوى عندهم، أذن لهم فى زيارتها، غير أن لا يقولوا هجرا .

وهكذا قد يقال فى الانتباذ فى هذه الأوعية إنه فطمهم عن المسكر، وأوعيته وسَدَّ الذريعة إليه إذ كانوا حديثى عهد بشربه، فلما استقر تحريمه عندهم، واطمأنت إليه نفوسهم أباح لهم الأوعية كلها غير أن لا يشربوا مسكرا، فهذا فقه المسألة وسرها .

---

(١) البخارى فى الصوم (١٩٠١)، ومسلم فى صلاة المسافرين وقصرها (٧٦٠ / ١٧٥) .
(٢) مسلم فى الأشربة (٩٧٧ / ٦٣) .
(٣) فى خ : «والصفو» ، وما أثبتناه من ق ، ك، هـ .

وفيها : مدح صفتى الحلم، والأناة، وأن الله يحبهما، وضدهما الطيش، والعَجَلَة، وهما خلقان مذمومان، يفسدان الأخلاق والأعمال .

وفيه : دليل على أن الله يحب من عبده ما جبله عليه من خصال الخير كالذكاء، والشجاعة والحلم .

وفيه : دليل على أن الخُلُق قد يحصل بالتَّخَلُّق،والتكلف، لقوله فى هذا الحديث : «أُخُلُقَيْن تَخَلَّقتُ بهما، أو جَبَلنِى الله عليهما؟» فقال : «بل جُبِلْتَ عليهما»[1] .

وفيه : دليل على أنه ـ سبحانه خالق أفعال العباد وأخلاقهم، كما هو خالق ذواتهم وصفاتهم، فالعبد كله مخلوق ذاته، وصفاته، وأفعاله، ومن أخرج أفعاله عن خلق الله، فقد جعل فيه خالقا مع الله، ولهذا شبه السَّلَف القدرية النفاة بالمجوس، وقالوا : هم مجوس هذه الأمة، صح ذلك عن ابن عباس .

وفيه : إثبات الجَبْلِ لا الجبر لله تعالى فإنه يجبل عبده على ما يريد كما جبل الأشج على الحلم، والأناة، وهما فعلان ناشئان عن خلقين فى النفس، فهو سبحانه الذى جبل العبد على أخلاقه، وأفعاله، ولهذا قال الأوزاعى، وغيره من أئمة السلف : نقول : إن الله جبل العباد على أعمالهم، ولا نقول : جبرهم عليها، وهذا من كمال علم الأئمة، ودقيق نظرهم، فإن الجبر أن يحمل العبد على خلاف مراده كجبر البكر الصغيرة على النكاح، وجبر الحاكم من عليه الحق على أدائه، والله سبحانه أقدر من أن يجبر عبده، ولكنه يجبله على أن يفعل ما يشاء الرب بإرادة عبده، واختياره، ومشيئته، فهذا لون، والجبر لون .

وفيها : أن الرجل لا يجوز له أن ينتفع بالضالة التى لا يجوز التقاطها، كالإبل، فإن النبى ﷺ لم يجوز للجارود ركوب الإبل الضالة، وقال : «ضالة المسلم حرق

(١) أحمد (٤ / ٢٠٥، ٢٠٦)، والبخارى فى الأدب المفرد (٥٨٤) .

النار»، وذلك لأنه إنما أمر بتركها وألا يلتقطها حفظا على ربها حتى يجدها إذا طلبها، فلو جوز له ركوبها والانتفاع بها لأفضى إلى ألا يقدر عليها ربها، وأيضا تطمع فيها النفوس، وتتملكها، فمنع الشارع من ذلك .

فصل

فى قدوم وفد بنى حنيفة

قال ابن إسحاق : قدم على رسول الله ﷺ وفد بنى حنيفة فيهم مُسيلِمة الكذاب، فكان منزلهم فى دار امرأة من الأنصار من بنى النجار، فأتوا بمسيلمة إلى رسول الله ﷺ يُسْتَرُّ[1] بالثياب، ورسول الله ﷺ جالس مع أصحابه فى يده عَسِيب من سَعَفِ النخل، فلما انتهى إلى رسول الله ﷺ وهم يسترونه بالثياب كلمه، وسأله، فقال له رسول الله ﷺ : «لو سألتنى هذا العسيب الذى فى يدى ما أعطيتك»[2] .

قال ابن إسحاق : فقال لى شيخ من أهل اليمامة من بنى حنيفة : إن حديثه كان على غير هذا، زعم أن وفد بنى حنيفة أتوا رسول الله ﷺ، وخلفوا مسيلمة فى رحالهم، فلما أسلموا ذكروا له مكانه، فقالوا : يا رسول الله، إنا قد خلفنا صاحبا لنا فى رحالنا، وركابنا يحفظها لنا، فأمر له رسول الله ﷺ بما أمر به للقوم، وقال : أما إنه ليس بشركم مكانا، يعنى حفظه ضيعة أصحابه، وذلك الذى يريد رسول الله ﷺ .

ثم انصرفوا وجاؤوه بالذى أعطاه،فلما قدموا اليمامة ارتد عدو الله، وتنبأ،وقال: إنى أُشْرِكتُ فى الأمر معه، ألم يقل لكم حين ذكرتمونى له : أما إنه ليس بشركم مكانا، وما ذاك إلا لما كان يعلم أنى قد أشركت فى الأمر معه، ثم جعل يسجع السجعات، فيقول لهم فيما يقول مضاهاة للقرآن : لقد أنعم الله على الحبلى أخرج منها نسمة تسعى، من بين صِفَاق[3] وحَشَا . ووضع عنهم الصلاة، وأحل لهم

---

(١) فى خ : «مستتر»، وفى هـ : «يستتر» ، وما أثبتناه من ق ، ك

(٢) السيرة النبوية لابن هشام (٤ / ٢١٨، ٢١٩) .

(٣) الصِّفَاق : الجلد الباطن تحت الجلد الظاهر .

الخمر، والزنا، وهو مع ذلك يشهد لرسول الله ﷺ أنه نبى، فأصفقت[١] معه [بنو][٢] حنيفة على ذلك[٣].

قال ابن إسحاق : وقد كان كتب لرسول الله ﷺ : من مسيلمة رسول الله إلى محمد رسول الله ﷺ، أما بعد : فإنى قد أشركت فى الأمر معك، وإن لنا نصف الأمر، ولقريش نصف الأمر، وليس قريش قوما يعدلون . فقدم عليه رسوله بهذا الكتاب، فكتب إليه رسول الله ﷺ : «بسم الله الرحمن الرحيم . من محمد رسول الله إلى مسيلمة الكذاب، سلام على من اتبع الهدى، أما بعد : فإن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين»، وكان ذلك فى آخر سنة عشر[٤].

قال ابن إسحاق : فحدثنى سعد بن طارق، عن سلمة بن نعيم بن مسعود، عن أبيه قال : سمعت رسول الله ﷺ حين جاءه رسول مسيلمة الكذاب بكتابه يقول لهما: «وأنتما تقولان بمثل ما يقول؟» قالا : نعم، فقال : «أما والله لولا أن الرسل لا تُقْتَل لضربتُ أعناقكما»[٥].

وروينا فى مسند أبى داود الطيالسى، عن أبى وائل، عن عبد الله قال : جاء ابن النَّوَّاحَة وابن أُثال رسولين لمسيلمة إلى رسول الله ﷺ، فقال لهما رسول الله ﷺ : «تشهدان أنى رسول الله؟» فقالا : نشهد أن مسيلمة رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: «آمنت بالله ورسوله، ولو كنت قاتلا رسولا لقتلتكما»، قال عبد الله : فمضت السنة بأن الرسل لا تُقْتل[٦].

وفى صحيح البخارى، عن أبى رجاء العُطَارِدى، قال : لما بعث النبى ﷺ،

---

(١) أصْفقت : أى : أمْضت .
(٢) ليست فى خ ، ق ، ك ، وما أثبتناه من هـ .
(٣) السيرة النبوية لابن هشام (٤ / ٢١٩) .
(٤،٥) السيرة النبوية لابن هشام (٤ / ٢٤٣) .
(٦) مسند أبى داود الطيالسى (٢٥١) .

فسمعنا به، لحقنا بمسيلمة الكذاب، فلحقنا بالنار، وكنا نعبد الحجر فى الجاهلية، فإذا وجدنا حجرا هو أحسن منه ألقينا ذاك فأخذناه، فإذا لم نجد حجرا جمعنا جُثْوَةً من تراب، ثم جئنا بغنم، فحلبناه عليه ثم طُفْنَا به، وكنا إذا دخل رجب قلنا : جاء مُنْصِل الأسِنَّة، فلا ندع رمحا فيه حديدة، ولا سهما فيه حديدة إلا نزعناه وألقيناه [شهر رجب[١][٢]].

قلت : وفى الصحيحين من حديث نافع بن جبير، عن ابن عباس قال : قدم مسيلمة الكذاب على عهد رسول الله ﷺ المدينة، فجعل يقول : إن جعل لى محمد الأمر من بعده تبعته، وقدمها فى بشر كثير من قومه، فأقبل النبى ﷺ، ومعه ثابت بن قيس بن شَمَّاس، وفى يد النبى ﷺ قطعة جريد[٣] حتى وقف على مسيلمة فى أصحابه فقال : «إن سألتنى هذه القطعة ما أعطيتكها، ولن تَعْدُوَ أمر الله فيك، ولئن أدبرتَ لَيَعْقِرَنَّك الله، وإنى أُراك الذى أُرِيتُ فيه ما أريت، وهذا ثابت بن قيس يجيبك عنى»، ثم انصرف .

قال ابن عباس : فسألت عن قول النبى ﷺ : إنك الذى أُرِيتُ فيه ما أُرِيتُ، فأخبرنى أبو هريرة أن النبى ﷺ قال : «بينا أنا نائم رأيت فى يدى سِوَارَين من ذهب، فأهَمَّنِى شأنهما، فأُوحى إلى فى المنام أن انفخهما، فنفختهما، فطارا، فأولتهما كذابين يخرجان من بعدى»، فهذان هما، أحدهما العَنْسِى صاحب صنعاء، والآخر مسيلمة صاحب اليمامة[٤]، وهذا أصح من حديث ابن إسحاق المتقدم .

---

(١) من البخارى .

(٢) البخارى فى المغازى (٤٣٧٦) . وفيه : «جئنا بالشاة» بدل «جئنا بغنم» .

والجُثْوَة : القطعة من التراب تُجمع فتصير كوما . ومُنصل الأسنة : فُسِّر بنزع الحديد من السلاح لأجل شهر رجب، إشارة إلى تركهم القتال؛ لأنهم كانوا ينزعون السلاح فى الأشهر الحرم . وألقيناه شهر رجب : أى لأجله .

(٣) فى خ : «جريدة» ، وما أثبتناه من ق ، ك، هـ .

(٤) البخارى فى المغازى (٣٣٧٣، ٣٣٧٤)، ومسلم فى الرؤيا (٢٢٧٣، ٢٢٧٤ / ٢١، ٢٢) .

وفى الصحيحين من حديث أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «بينا أنا نائم إذا أُتيتَ بخزائن الأرض، فوُضِع فى يدى سِواران من ذهب، فكَبُرَا علىَّ، وأهمَّانى، فأوحى إلى أن انفخهما، فنفختهما، فذهبا، فأولتهما الكذابين اللذين أنا بينهما، صاحب صنعاء، وصاحب اليمامة»[1].

فصل

فى فقه هذه القصة

فيها: جواز مكاتبة الإمام لأهل الردة إذا كان لهم شوكة، ويكتب لهم، ولإخوانهم من الكفار : سلام على من اتبع الهدى .

ومنها: إن الرسول لا يقتل، ولو كان مرتدا، هذه السنة .

ومنها: إن للإمام أن يأتى بنفسه إلى من قدم يريد لقاءه من الكفار .

ومنها: إن الإمام ينبغى له أن يستعين برجل من أهل العلم يجيب عنه أهْلَ الاعتراض والعناد .

ومنها: توكيل العالم لبعض أصحابه أن يتكلم عنه، ويجيب عنه .

ومنها: إن هذا الحديث من أكبر فضائل الصديق، فإن النبى ﷺ نفخ السوارين بروحه فطارا، وكان الصديق رضي الله عنه هو ذلك الروح الذى نفخ مسيلمة، وأطاره .

قال الشاعر :

فقلت له انفخها بروحك

---

(١) البخارى فى المغازى (٤٣٧٥)، ومسلم فى الرؤيا (٢٢٧٤ / ٢٢) .

ومن هاهنا دَلَّ لباس الحلى للرجل على نَكَدٍ يلحقه، وهَمٍّ يناله، وأنبأنى أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نِعْمة بن سرور المقدسى، المعروف بالشهاب العابر[١]، قال: قال لى رجل: رأيت فى رجلى خِلْخالا[٢]، فقلت له: تتخلخل رجلك بألم، وكان كذلك.

وقال لى آخر: رأيت كأن فى أنفى حلقة ذهب، وفيها حب مليح أحمر، فقلت له: يقع بك رعاف شديد، فجرى ذلك.

وقال آخر: رأيت كُلّابا معلقا فى شفتى، قلت: يقع بك ألم يحتاج إلى الفصد فى شفتك فجرى ذلك.

وقال لى آخر: رأيت فى يدى سوارا، والناس يبصرونه، فقلت له: سوء يبصره الناس فى يدك، فعن قليل طلع فى يده طلوع. ورأى ذلك آخر لم يكن يبصره الناس، فقلت له: تتزوج امرأة حسنة، وتكون رقيقة[٣].

قلت: عبر له السوار بالمرأة لما أخفاه، وستره[٤] عن الناس، ووصفها بالحسن لحسن منظر الذهب، وبهجته، وبالرقة لشكل السوار.

والحلية للرجل تنصرف على وجوه، فربما دلت على تزويج العُزَّاب؛ لكونها من آلات التزويج[٥]، وربما دلت على الإماء، والسرارى، وعلى الغناء، وعلى البنات، وعلى الخدم، وعلى الجهاز، وذلك بحسب حال الرائى، وما يليق به.

---

(١) قال عنه الإمام الذهبى: فقيه إمام عادل: لا يُدرك شأوه فى علم التعبير، وله مصنف كبير فى هذا العلم سماه (البدر المنير)، ولد فى سنة ٦٢٨ هـ بنابلس، ورحل إلى مصر ودمشق، وتفقه فى المذهب الحنبلى، وتوفى بدمشق سنة ٦٩٧ هـ ودفن بتربة أبى الطيب بباب الصغير.

(٢) فى خ، هـ: «خلخال»، وما أثبتناه من ق، ك.

(٣) فى هـ: «رفيقة»، وما أثبتناه من خ، ق، ك.

(٤) فى خ: «سره»، وما أثبتناه من ق، ك، هـ.

(٥) فى هـ: «التزوج»، وما أثبتناه من خ، ق، ك.

قال أبو العباس العابر : وقال لى رجل : رأيت كأن فى يدى سوارا منفوخا لا يراه الناس، فقلت له : عندك امرأة بها مرض الاستسقاء .

فتأمل كيف عَبَّرَ له السوار بالمرأة، ثم حكم عليها بالمرض لصفرة السوار، وأنه مرض الاستسقاء الذى ينتفخ معه البطن .

قال : وقال لى آخر : رأيت فى يدى خلخالا، وقد أمسكه آخر، وأنا ممسك له، وأصيح عليه وأقول : اترك خلخالى، فتركه، فقلت له : فكان الخلخال فى يدك أملس؟ فقال : بل كان خشنا، تألمت [١] منه مرة بعد مرة، وفيه شراريف، فقلته له : أمك وخالك شريفان، ولست أنت بشريف، واسمك عبد القاهر، وخالك لسانه لسان نجس ردىء يتكلم فى عِرْضك، ويأخذ مما فى يدك، قال : نعم، قلت : ثم إنه يقع فى يد ظالم متعد، ويحتمى بك، فتشد منه وتقول : خل خالى، فجرى ذلك عن قليل .

قلت : تأمل أخذه الخال من لفظ الخلخال، ثم أغار على اللفظ بتمامه حتى أخذ منه خل خالى، وأخذ شرفه من شراريف الخلخال، ودل على شرف أمه إذ هى شقيقة خاله، وحكم عليه بأنه ليس بشريف؛ إذ شرفات الخال الدالة على الشرف اشتقاقا هى فى أمر [٢] خارج عن ذاته [٣] واستدل على أن لسان خاله لسان ردىء يتكلم فى عرضه بالألم الذى حصل له بخشونة الخلخال مرة بعد مرة، فهى خشونة لسان خاله فى حقه، واستدل على أخذ [٤] خاله بما فى يديه بتأذيه به، وبأخذه [٥] من يديه فى النوم بخشونته، واستدل بإمساك الأجنبى للخلخال، ومجاذبة الرائى عليه على وقوع

---

(١) فى خ : «تأملت»، وما أثبتناه من ق ، ك، هـ .
(٢) فى هـ : «اشتقاقا بين لدى»، وما أثبتناه من خ ،ق ، ك .
(٣) فى خ : «ذلك»، وما أثبتناه من ق ، ك، هـ .
(٤) فى خ : «أخر»، وما أثبتناه من ق ، ك، هـ .
(٥) فى هـ : «يأخذه»، وما أثبتناه من خ ،ق ، ك .

الخال فى يد ظالم[1] متعد يطلب ما ليس له، واستدل بصياحه على المجاذب له، وقوله : خل خالى، على أنه يعين خاله على ظالمه، ويشد منه، واستدل على قهره لذلك المجاذب له وأن القاهر يده عليه على أنه اسمه عبد القاهر .

وهذه كانت حال شيخنا هذا، ورسوخه فى علم التعبير، وسمعت عليه عدة أجزاء، ولم يتفق لى قراءة هذا العلم عليه لصغر السن، واحترام المنية له رحمه الله تعالى .

(١) فى خ : «ظالمة»، وما أثبتناه من ق ، ك، هـ .

فصل

فى قدوم وفد طيئ على النبى ﷺ

قال ابن إسحاق : وقدم على رسول الله ﷺ وفد طيئ، وفيهم زَيْدُ الخَيْل، وهو سيدهم، فلما انتهوا إليه كَلَّمهم، وعرض عليهم الإسلام، فأسلموا، وحسن إسلامهم، وقال ﷺ : «ما ذُكِرَ لى رجل من العرب بفَضْل، ثم جاءنى إلا رأيتُه دون ما يقال فيه إلا زيد الخيل، فإنه لم يَبْلُغْ كل ما فيه»، ثم سماه : زيد الخير، وقطع له فَيْدا[١]، وأرضين معه، وكتب له بذلك، فخرج من عند رسول الله ﷺ راجعا إلى قومه، فقال رسول الله ﷺ : «إن يَنْجُ زيد من حُمَّى المدينة»[٢]، فلما انتهى إلى ماء من مياه نجد يقال له : فَرْدَة، أصابته الحمى بها، فمات، فلما أحس بالموت أنشد :

أمُرْتَحِل قومى المشارق غُدوة ... وأُترك فى بيت بفَرْدَةَ[٣] مُنْجد

ألا رُبَّ يوم لو مرضتُ لعادنى ... عوائد من لم يُبْرَ منهن يَجْهَد[٤]

قال ابن عبد البر : وقيل : بل مات فى آخر خلافة عمر ﷺ[٥]، وله ابنان مُكْنِف وحُرَيْث، أسلما، وصحبا رسول الله ﷺ، وشهدا قتال أهل الردة مع خالد ﷺ .

---

(١) فى هـ : «فيه»، وما أثبتناه من خ ، ق ، ك، وفَيْد : موضع بجبل سَلْمى أحد جبال طيئ .

(٢) لعل الجواب المحذوف تقديره : فإنه لا يُصَاب بِشَرٍّ .

(٣) فى خ : «بفرة»، وما أثبتناه من ق ، ك، هـ .

(٤) السيرة النبوية لابن هشام (٤ / ٢٢٠)، والطبقات الكبرى لابن سعد (١ / ٢٤٣) . ومُنجد : أى بنجْد . ويُبْرِئ : أى يبريه السفر ويجهده .

(٥) الاستيعاب لابن عبد البر على هامش الإصابة (١ / ٥٦٤) .